العنوان: التربية على العمل التطوعي , وعلاقته بالحاجات الانسانية دراسة تأصيلية

المصدر: دراسات تربوية وإجتماعية -مصر

المؤلف الرئيسي: الرباح، عبداللطيف بن عبدالعزيز

المجلد/العدد: مج 12, ع 3

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2006

الشهر: يوليو

الصفحات: 93 - 117

رقم MD: 24291

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: EduSearch

مواضيع: الحاجات الفسيولوجية ، العمل التطوعي ، السيرة النبوية، الدوافع، التربية الاسلامية، الثواب والعقاب (تربية)، الحاجات الأمنية ، تحقيق الذات، الحاجات الاجتماعية ، الأهداف التربوية

رابط: http://search.mandumah.com/Record/24291

التربية على العمل التطوعي ، وعلاقته بالحاجات الإنسانية

(دراسة تأصيلية)

إعـــداد : د.عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح

أستاذ التربية المساعد_كلية العلوم الاجتماعية _ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التربية على العمل التطوعي ، وعلاقته بالحاجات الإنسانية (دراسة تأصيلية)

أ.م. د.عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح
أستاذ التربية المساعد كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :-

للعمل التطوعي آثارٌ اجتماعية كبيرة ؛ حيث يساهم في ردم الفجوة بين طبقة الأغنياء ، والمقتدرين ، وبين طبقة الفقراء والمساكين ، والمرضى والمصابين ، والمهجَّرين من ديارهم ، والمشردين عن أهليهم ، فيقيم جسراً من التواصل بين الفريقين . يربي القائمين به على البذل والعطاء ، والتواضع والسخاء ، والبشاشة واللين . كما يرتفع بنفوس المستفيدين منه ويستل منها الحسد والحقد والبغضاء ويشعرهم أن إخوانهم يشاركونهم في آلامهم ومصائبهم ، ويتحملون ما يستطيعون من كرباتهم طلباً للأجر والثواب من الله تعالى بلا منٍّ ولا أذى ولا تكبر ولا تعالٍ .

إن من مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على وحدة الأمة وترابطها ، والقيم المرتبطة بحفظ الحقوق ، وكرامة الإنسان من أبرز أولويات التربية الإسلامية حتى في الفترة المكية ، والمسلمون في حالة من الاستضعاف ، و الدعوة الإسلامية تتوجه لإدخال الناس في الإسلام ولمحاربة الشرك ومن الآيات المكية التي تحث على البذل، وحفظ حقوق اليتامى والفقراء والمساكين ، وسائر الأعمال التطوعية الخيرية :

قال تعالى: **(أرأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم . ولا يحض على طعام المسكين)** (١) .

و قال تعالى: **(فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر)** (٢) .

و قال تعالى: **(فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى . وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى . وما يغني عنه ماله إذا تردى)** (٣) .

و قال تعالى: **(فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقبة . أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة)** (٤) .

إن هذِه القيم التربوية السامية من أهم مقاصد التربة الإسلامية التي تربى عليها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعبر الزمان والمكان ؛ فالعمل التطوعي نظام تربوي اجتماعي استراتيجي .

ومع توسع المؤسسات الاجتماعية في هذا العصر ، ودقة تنظيمها أصبح العمل التطوعي الخيري يحتل مكانة بارزة في المجتمعات المعاصرة سواء من الناحية الاجتماعية ، أو الناحية الاقتصادية (ففي الولايات المتحدة الأمريكية ...وحسب إحصائيات ١٩٩٤م بلغ عدد من تطوع بوقته وجهده أكثر من ٩٤،٢ مليون شخص ، ومجموع عدد الساعات التي قدمها المتطوعون ٢٠،٥ بليون ساعة وهو يوازي عمل ٩ملايين موظف وتقدر قيمة هذا الوقت بـ ١٧٦بليون دولار) (٥) .

ترى ما هو حجم الاحتياج للعمل التطوعي في المجتمعات الإسلامية ، وما هو حجم المقدَّم منه في المقابل ؟! وكيف يمكن رفع معدل استقطاب المتطوعين للعمل الخيري وتربية أفراد المجتمع عليه ؟ هذه الأسئلة ، وغيرها كثير بحاجة إلى إجابات علمية شافية .

أولاً : أهمية البحث:

دراسة الدوافع من أهم المجالات التي تناولها علماء النفس في نظريات التعلم لمعرفة الدافعية ، وأثرها على التعلم عند الإنسان وعلى سلوكه بشكل عام . كما يدرسها علماء التربية لمعرفة طرق وأساليب التحكم في السلوك الإنساني ، وأثر الدافعية في ذلك ، ويدرس المتخصصون في العلوم الإدارية الدوافع باعتبارها محركاً لأداء الموظفين ، وسبباً لرضاهم الوظيفي .

ويرى الباحث أن نظريات الدوافع عموماً ، ونظرية الحاجات الإنسانية عند (ماسلو) تحديداً من المجالات الخصبة التي يمكن استثمارها في تربية الأفراد على العمل التطوعي .

كما يمكن للمؤسسات الخيرية ، والرسمية الاستفادة منها في حفز المتطوعين واستمرار انتسابهم للمؤسسات التي يتطوعون فيها ، واستقطاب عددٍ من المتطوعين يغطي جزءً كبير من الاحتياج في العمل التطوعي .

والقيام بالعمل الخيري سببٌ لاكتساب القيم والأخلاق الحميدة ومدخلٌ للصحة النفسية والسعادة وإشباعٌ للحاجات بما ينفع الفرد والمجتمع ، وطريقٌ للوقاية من الانحراف ، وحماية للمجتمع من التفكك والصراع الطبقي .

ثانياً :أهداف البحث:

١. إبراز الآثار التربوية والنفسية للعمل التطوعي على القائمين به .
٢. عرض نماذج من تربية الرسول -صلّى الله عليه وسلم- لأصحابه على العمل التطوعي .
٣. بيان العلاقة بين بعض الحاجات الإنسانية و العمل التطوعي .

ثالثاً : تساؤلات البحث : الأهداف السابقة تستحث التساؤلات التالية :-

س١- ما الآثار التربوية والنفسية للعمل التطوعي على الأفراد الذين يقومون به ؟

س٢- ما علاقة الأعمال التطوعية بالتربية الإسلامية من خلال تربية الرسول- صلى الله عليه وسلم - لأصحابه ؟

س٣- ما العلاقة بين الحاجات الإنسانية ، و العمل التطوعي ؟

رابعاً : مصطلحات البحث :

أ-العمل التطوعي: التطوع في اللغة يطلق على عدة معانٍ هي :

١- التبرُّع :التطوع بالشيء: التبرع به (٦) .
٢- النافلة :وكل متنفل خيرٍ متطوع (٧) ، وتنفّل : قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون أن تكون فرضاً (٨) .
٣- الانقياد والخضوع : انطاع له :خضع وانقاد ، وطاع النبات طوعاً ، وطاعة ، وطواعية : أمكن رعيه (٩) .
٤- التكلُّف : تطاوع للأمر : تكلف مزاولته حتى يستطيعه (١٠) ، وتطوَّع : تكلف الطاعة(١١) .
٥- الليونة : تطوع : لان(١٢) .

و العمل التطوعي يتطلب هذه المعاني ،ويشملها جميعاً ؛ فالقائم بالعمل التطوعي **متبرعٌ** بوقته أو بدنه أو ماله أوبها جميعاً ، ويقوم بعمله **نافلةً** لا فرضاً ، **منقادٌ وخاضعٌ** لله سبحانه وتعالى ، مطبقٌ لأنظمة المؤسسة الحكومية أو الخيرية ومنفذٌ لتعليماتها ، متحملٌ و **متكلفٌ** ومجاهدٌ نفسه على العمل الخيري ، سهلٌ ليِّنٌ في تعامله مع اليتامى ، والمساكين ، والأرامل ، وغيرهم من المستفيدين من الأعمال الخيرية .

من العرض السابق لمعنى التطوع يرى الباحث أن التعريف الإجرائي للعمل التطوعي :(هو كل ما يبذله الفرد بهدف تقديم الخدمات الاجتماعية أو الإغاثية ، أو التربوية ، أو التعليمية بلا أجرٍ مادي ، سواء كان ما يبذل علماً أو مالاً أو وقتاً أو جهداً بدنياً أو رأياً أو غيرها مما يملكه الفرد ، ويحتاجه الآخرون) .

ب- السلوك الإنساني:

(هو النشاطات المتعددة التي يقوم بها الإنسان في حياته ، وذلك لكي يتكيف مع متطلبات البيئة والحياة المحيطة) (١٣) .

جـ – الحاجات الإنسانية :

(هي أوجه النقص التي قد تقوم على متطلبات معينة جسمية أو متعلمة أو على توليفةٍ منهما) (١٤) .

خامساً: منهج البحث:

المناهج المناسب اتباعه في هذه الدراسة : **المنهج التاريخي** ، و **المنهج الوثائقي** . ولا يخفى التقارب الكبير بين المنهجين والاختلاف بينهما أن المنهج التاريخي يختص بالمصادر المتقدمة زمنياً . أما المنهج الوثائقي فيختص بالمصادر المعاصرة . سوف سيتخدم الباحث **المنهج التاريخي** في دراسة المصادر الأساسية (كتب الحديث ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي) و **المنهج الوثائقي** سوف يستخدمه في دراسة الوثائق المعاصرة (أدبيات العمل التطوعي الخيري والسلوك التنظيمي والإداري ، والحاجات الإنسانية ، والدوافع) .

سادساً:الدراسات السابقة :

أ - دراسة(حامد الحربي،١٤١٨ هـ) : ضوابط الخدمة التطوعية ((رؤية تربوية إسلامية)).

تناولت هذه الدراسة تحديد ضوابط الخدمة التطوعية وفق رؤيته التربوية الإسلامية ، بما يلي :

١ . إخلاص النية في الخدمة التطوعية الاجتماعية لله تعالى طلباً لرضاه .

٢ . التمكن المعرفي للقيام بالخدمة التطوعية ؛ لأن العمل المبني على معرفة قاصرة ربما يؤدي إلى مفاسد -حتى وإن صلحت النية -.

٣ . التمكن المهاري للقيام بالخدمة التطوعية ؛ وهذا يشمل الإعداد البدني .

٤ . ربط الخدمة التطوعية بالأخلاق الحميدة ،كالإخلاص ،والإتقان ، والأمانة والصدق ، والعدل .

٥ . الرغبة في القيام بالخدمة التطوعية ، لذا ينبغي على المؤسسات التربوية تكوين اتجاهات ايجابية نحو العمل التطوعي ، والقائمين عليه .

٦ . إعطاء الخدمة التطوعية صفة الشخصية الاعتبارية ؛ لأن ارتباطها بشخصية عادية ربما يجعلها تنتهي بنهاية الشخص . أما المؤسسات فإنها تقدم خدماتها جيلاً بعد جيل .

أهم النتائج:

١ - يلزم من يقوم بالخدمة التطوعية أن يعرف الضوابط الشرعية لذلك.

٢ - الخدمة التطوعية تعتبر مجالاً تربوياً لتدريب الطلاب على خدمة مجتمعهم .

٣- ارتباط الخدمة التطوعية بالأخلاق .

٤ - ارتباط الخدمة التطوعية بشخصية اعتبارية أدعى لاستمرارها .

ب- دراسة (عبدالحكيم موسى ، ١٤١٨هـ) : دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي المجاني من وجهة نظرهم ، وتحديد مجالات العمل التطوعي المجاني المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع ، وتحديد بعض الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته.

أهم النتائج :

١. أن اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية نحو مفهوم العمل التطوعي .
٢. كان المتوسط الحسابي لـ(٩) مجالات للعمل التطوعي يساوي أو يزيد عن (٤) (علماً بأن المتوسط الحسابي المثالي(٣)، ولم يحصل أي مجال أقل من(٣) مما يعني أن كافة المجالات المحددة كانت مرغوبة من أفراد عينة الدراسة (١٥) .
٣. يوجد فروق بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات ومجالات العمل التطوعي .

جـ- دراسة (عبداللطيف بالطو ، ١٤١٨هـ) : دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم العمل التطوعي ، ومفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة ، وكيفية دعم التعاون التطوعي لمفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة .

أهم النتائج:

١. أن التعاون التطوعي أمر حث عليه الإسلام في القرآن الكريم وسنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم- .
٢. أهمية الأب متعاوناً متطوعاً في عملية تربية الأبناء في المدرسة .
٣. إشراك الأباء في أمور التربية داخل المدرسة وخارجها ينقل تركيز المدرسة من التعليم فقط إلى التعامل مع مفهوم التربية بصورة شاملة .
٤. أن ثمرات وفوائد العمل التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة يجنيها كل من: التلميذ ، والمدرس ، والأب ، وإدارة المدرسة ، والمجتمع .

د- دراسة (مانع الجهني ، ١٤١٨هـ): دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية :

هدف الدراسة : إبراز الدور الرائد للعمل التطوعي المؤسسي بالمملكة العربية السعودية من خلال التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي كأنموذج . وقد ذكر من مؤسسات العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية : الهيئة العليا لجمع التبرعات ، مؤسسة سلطان آل سعود الخيرية ، جمعية مركز الأمير سلمان الاجتماعية ، جمعية البر الخيرية بالرياض ، مؤسسة البراهيم الخيرية ، الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، رابطة العالم الإسلامي ، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

كما عرض الباحث أسباب ازدهار العمل الدعوي المؤسسي في المملكة العربية السعودية وهي :

١- الفهم الصحيح للمعاني السامية للتضامن الإسلامي .

٢- الفطرة السليمة على الكرم ، والنخوة ، والمروءة ، وحب إغاثة الملهوف ، ومساعدة المحتاج .

٣- حرص ولاة الأمر-حفظهم الله ووفقهم للخير- على المسارعة في أبواب هذا العمل .

٤- اطّراد نعمة الله تعالى علينا رخاء وسعة وأمن وأمان .

٥- الحال الواقع المعاصر للمسلمين بما يمثله من جراحات و نكبات .

معوقات التطوع : وقد قسمها إلى معوقات خاصة بالتطوع و معوقات خاصة بالمنظمة الخيرية ومعوقات خاصة بالمجتمع .

هـ- دراسة (إبراهيم القعَيد ، ١٤١٨هـ) : وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم :

هدف الدراسة : دراسة ظاهرة العمل التطوعي ، ومحاولة التعرف على أفضل الطرق لاستقطاب المتطوعين ، والاستفادة المثلى من خدماتهم .

دوافع العمل التطوعي :

١- الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ .

٢- مشاعر الرضى عن النفس ، أو الراحة النفسية التي يشعر بها المتطوع من جراء مساعدة الآخرين دون مقابل .

٣- الرغبة في التعلم ، واكتساب المعارف الجديدة ، والنمو الشخصي .

٤- الحاجة للاتصال بالآخرين .

٥- الرغبة في زيادة احترام الذات .

٦- الرغبة في شغل أوقات الفراغ .

بعض المؤشرات المتعلقة باتجاهات المتطوعين :

١- يحمل المتطوعون – في الغالب – اتجاهات إيجابية نحو ما يقومون به من أعمال نحو الهيئات التي يتطوعون بها أكثر من العاملين بأجر .

٢- يميل المتطوعون بها قبل الاستمرار في العمل إلى التجربة ثم اتخاذ قرار بالاستمرار أو الانقطاع .

٣- تنظر الكثير من الهيئات إلى المتطوعين باعتبارهم أفراد يصعب الاعتماد عليهم.

طرق استقطاب المتطوعين: على المستوى الفردي تشير التجربة العلمية إلى أن أفضل الطرق لاستقطاب وجذب المتطوعين هي العلاقة الشخصية

طرق اختيار المتطوعين : ١ـ المقابلة الشخصية ٢ـ ملء استمارة التطوع ٣ـ السؤال عن الشخص ممن يعرفونه ٤ـ الاختبارات الموضوعية .

بعض التوجيهات التي تساعد في المحافظة على المتطوعين:

١ . الاهتمام بحوافز المتطوعين التي تدفع للعمل والإتقان .

٢ . توفير الإشراف الملائم على المتطوعين وتقويم أعمالهم وإنجازاتهم لرفع مستوى الإنتاج والمحافظة على روح معنوية عالية .

٣ . فهم نفس المتطوع ، وتقدير جهوده . فالنفس مفطورة على حب التقدير والثناء والاحترام والإحسان والعلاقات الإنسانية الدافئة .

٤ . عدم الخلط بين مهام المتطوعين ومهام الموظفين .

٥ . تقديم التوجيه والإرشاد والحلول لمشكلات المتطوعين والتقويم المستمر .

٦ . احترام وقت المتطوع وذلك بعدم صرفه في أمور تافهة أو اجتماعات مطولة .

٧ . تمكين المتطوع من اكتساب خبرات جديدة يرى مردودها عاجلاً على عمله وشخصيته .

٨ . توفير الميزانية الكافية للعمل التطوعي .فمن غير المعقول أن يتحمل المتطوع بوقته أجور السفر لأداء مهمة تطوعية أو يتحمل نفقات لأداء هذه المهمة إلا إذا كان ذلك بمحض إرادته

٩ . إيجاد إدارة مستقلة للعمل التطوعي أو منسق لإدارة العمل التطوعي أو الإشراف عليه.

سابعاً: العمل التطوعي في التربية الإسلامية :

العمل التطوعي من الأعمال ، والخدمات التي يقدمها الإنسان بنفسه أو ماله أو جاهه خدمة لدينه ، وأمته ، ومجتمعه وقدَّم الإسلام سبقً حضارياً في مجال العمل ، والخدمات التطوعية. وقد دلت الآيات والأحاديث الكثيرة على أهميته ، ومشروعيته. قال تعالى (ومن تطوع خيراً فإن الله شاكرٌ عليم) (١٦) .

وقال تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدةً ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً) (١٧) .

وقال تعالى- في معرض الثناء على بعض أنبيائه عليهم السلام - (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) (١٨) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه .قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أصبح منكم اليوم صائماً ؟) قال أبو بكر :أنا .قال: (فمن اتبع منكم اليوم جنازة)قال أبو بكر :أنا .قال: (فمن أطعم اليوم منكم مسكينا)قال أبو بكر:أنا .قال: (فمن عاد منكم اليوم مريضا) قال أبو بكر: أنا.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة) (١٩) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ـ قال : (كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يقال لهم القراء .قال:كانوا يكونون في المسجد فإذا أمسوا انتحوا ناحية من المدينة. فيتدارسون ، ويصلون يحسب أهلوهم أنهم في المسجد ، ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم . حتى إذا كانوا في وجه الصبح استعذبوا من الماء .واحتطبوا من الحطب ، فجاؤا به واسندوه إلى حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . فبعثهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ جميعاً ، فأصيبوا يوم بئر معونة فدعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على قتلتهم خمسة عشر يوماً في صلاة الغداة) (٢٠) .

وفي رواية الإمام مسلم (كانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه، فيشترون به الطعام لأهل الصُفّة والفقراء) (٢١) .

وفي رواية الإمام البخاري (كنا نسميهم القرّاء في زمانهم كانوا يحتطبون في النهار ويصلون في الليل) (٢٢) .

وفي هذا الحديث من الدلالات التربوية في مجال العمل التطوعي ما يلي:

١- أن هذه المجموعة تجمعهم صفة (الشباب) وهي مرحلة النشاط والحيوية والبذل والعطاء . وهي أفضل المراحل التي يمكن استقطابها للعمل التطوعي وبالذات الأعمال التي تحتاج إلى مجهود بدني .

٢- تنافسهم في خدمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بإحضار الماء ، والحطب له ؛ ليتفرغ لمهمته العظيمة .

٣- خدماتهم كانت تتعدى ذلك ، فقد كانوا يحضرون الماء إلى مسجده -صلى الله عليه وسلم- ليشرب منه من يحتاج إلى الشرب ، ويتوضأ منه من يحتاج الوضوء .

٤- كما كانت دائرة خدماتهم التطوعية تتسع أكثر ؛ فقد كانوا -أحياناً- يجمعون الحطب ويبيعونه ويشترون بثمنه طعاماً للفقراء من المسلمين ، ولأهل الصفة (وهم مجموعة من الصحابة تفرغوا للعبادة والعلم ، وكانوا يسكنون في صُفَّة (عريش) داخل مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-) . هذا هو التكامل ، والتكافل الاجتماعي .

٥- أنهم كانوا يتربَّون تحت رعاية وتوجيه وإشراف الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي كان يعدهم للأعمال التطوعية والطارئة . ومن أهمها نشر العلم ابتغاء رضوان الله .

لو انشغل أبو هريرة ، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما- وغيرهما من علماء الصحابة بطلب الرزق من كان سينقل لنا علم الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- (إن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة ، وإني كنت ألزم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بشبع بطني ، حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ، ولا يخدمني فلان ، ولا فلانة ، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع ، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية -هي معي- كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا

فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها) (٢٣) و العُكة : آنية السمن ، أصغر من القربة (٢٤) .

فكلهم كان على ثغرة ، وكلهم قائمون بالتطوع -بكل طاقاتهم - فجعفر -رضي الله عنه- كان يجود بكل ما يملك ، وأبو هريرة -رضي الله عنه- فرَّغ نفسه من جميع شواغلها لتلقي العلم من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونشره وتعليمه للأمة ، وتحمل في سبيل ذلك الفقر ، والجوع .

وللعمل التطوعي أبعاد إستراتيجية عديدة - سواء على القائم بالعمل التطوعي أو على المستفيدين من خدمات العمل التطوعي ، أو على المجتمع عموماً . ونظراً لأن الهدف الأساس من هذا البحث بيان آثار العمل التطوعي على القائمين به ، وإقناع المربين -آباء ومدرسين- بضرورة تربية الناشئة على البذل والعطاء ، وحثهم عليه ، ومن أهم الأبعاد الإيجابية للعمل التطوعي :

١-البعد النفسي والروحي:

القائم بالعمل التطوعي تحركه دوافعه الداخلية . المتمثلة في حب الخير ، وطلب الأجر والثواب من الله تعالى ، والشعور بالراحة ، والطمأنينة ، والسعادة والصحة النفسية وأداء الواجب الاجتماعي ، والوطني . لاشك أن الدوافع الداخلية أعظم أثراً من الدوافع الخارجية ؛ لأنها تستصحب الإخلاص ، والصبر ، والاستمرارية بعيداً عن الإشراف الإداري والرقابة الخارجية ، والتعزيز المادي .

٢-البعد الاجتماعي :

تبذل الأجهزة المسؤولة عن الطوارئ كالدفاع المدني ، وجمعية الهلال الأحمر جهوداً كبيرة في مواسمها كالحج ، أو في أوقات الأزمات كالحروب ، والكوارث الطبيعية (كالسيول الجارفة ، والفيضانات ، والزلازل والبراكين ، والرياح الشديدة، والأعاصير) وهذه الأجهزة لا يمكن أن تغطي الاحتياجات الطارئة وهنا تبرز أهمية وجود المتطوعين الذين يجودون بأموالهم ، وأنفسهم ، وخبراتهم ، وكل ما يستطيعون عليه . كما أن العمل التطوعي يشمل المجال التربوي والتعليمي ؛ فالأمية لا تقل خطورتها ، والحاجة للقضاء عليها عن الحاجة إلى الغذاء والكساء ، والناس يحتاجون إلى من يعلمهم و يبصّرهم بأصول دينهم ، وأحكام عباداتهم كحاجتهم إلى الماء والهواء .

و يدخل فيه العمل الإغاثي ، والاجتماعي مثل توزيع الزكوات والصدقات والمسح الاجتماعي لمعرفة الأسر المحتاجة ، ومساعدة العجزة والمسنين ، وكفالة الأيتام وأسر السجناء، والمشردين . ويحظى القائم بالعمل التطوعي بالقبول الاجتماعي ، والاحترام والتقدير وارتفاع المكانة الاجتماعية ، والأهمية الشخصية .

٣-البعد القيمي :

اكتساب القيم ، والاتجاهات الاجتماعية ، والأخلاق الحميدة من أهم الأهداف التي تسعى التربية بمؤسساتها ووسائلها المختلفة إلى الوصول إليها وتَمثُّلها واقعاً ملموساً لدى الأفراد ، وللقيم آثارٌ قوية ، وفعَّالة في تشكيل شخصية الإنسان ، ونظرته لذاته ، وللبيئة التي يعيش فيها ، وبناء الوازع الديني والعقدي ، مما يساهم بفعالية في تكوين الرغبة الذاتية للقيام بالعمل

التطوعي . فالقيم والاتجاهات والأخلاق هي التي تحدد معالم شخصية الفرد ، وقدرته على الضبط الذاتي ، والتكيُّف السليم . والعمل التطوعي تدريب على تشرب القيم ، وإستيعابها والوسم بها مثل قيم الإيثار ، وحب الآخرين ، والاهتمام بهم والمحافظة على البيئة ، والمحافظة على المال العام .....

العوامل المؤثرة في العمل التطوعي :

يؤثر في سلوك الفرد لأداء العمل التطوعي متغيراتٌ كثيرة من أهمها:

١-الوراثة:

دراسة الوراثة ، وأثرها في السلوك الإنساني من أعقد الموضوعات التي تطرق إليها علماء النفس و التربية ؛ وذلك لصعوبة العزل بين المؤثرات البينية ، والمؤثرات الوراثية ، لكن وجود بعض الأخلاق السائدة في أسر معينة كالكرم ، والشجاعة ، والوفاء يدل على الأثر الكبير للوراثة على السلوك . كما نجد شعوباً بأكملها تتصف بالغدر ، والخيانة عبر التاريخ . ويدل على تأثير الوراثة في السلوك حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- : (قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال: أتقاهم . فقالوا ليس عن هذا نسألك ، قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله . قالوا ليس عن هذا نسألك . قال: فعن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) (٢٥) . وسواء كان السلوك مقبولا ،أو غير مقبول فإن احتمال تأثير الوراثة يرد عليه وقد أثبتت بعض الدراسات التي أجريت على التوائم المتشابهة احتمالية توريث سلوك الإدمان على الكحول من الآباء إلى الأبناء (٢٦) .

٢-الخبرة :

يميل الإنسان إلى تكرار الخبرة الحسنة ، أو المعزّزة إيجابياً ، كما يتحاشى تكرار الخبرة السيئة أو المعززة سلبياً ، فإذا كان القائم بالعمل التطوعي أدى اشتراكه في أحد الأعمال التطوعية في السابق إلى وجود مضايقة ، أو عدم تعاون أو فوضوية في بيئة العمل ؛ فإنه يميل إلى تجنب التعاون مع هذه المؤسسة التطوعية – هذا إذا لم يترك العمل التطوعي كلية- . أما إذا كانت تجربته السابقة محققة لأهداف العمل التطوعي ، وأهداف القائمين به وحاجاتهم فإنه يميل إلى الاستمرار فيه كما تؤثر خبرات الآخرين على سلوك الفرد عن طريق الاستشارة.

٣- الثواب والعقاب:

تقوم المدرسة السلوكية في علم النفس على مبدأ الثواب والعقاب .فالسلوك حسب وجهة نظر هذه المدرسة - تحكمه توابعه - فإذا تمت مكافئة السلوك -سواء كان هذا السلوك ايجابيا كالقيام بعمل أو أداء واجب أو حتى إن كان السلوك سلبيا مثل كثرة الصراخ والمطالبة – فإن الفرد يميل لتكراره. فأنماط السلوك كلها إذا كوفئت بالتعزيز المادي أو المعنوي فإن الفرد يميل إلى تكرار السلوك . فالطفل الذي يحسن إلى الآخرين ، أو يميط الأذى عن الطريق أو يساعد الأعمى والكبير إذا وجد تعزيزاً إيجابياً بالثناء والتشجيع . فإنه يميل إلى تكرار مثل هذا العمل التطوعي الخيري ، وكثيراً ما يختلط الثواب بالعقاب بمعنى أن ما نظنه عقاباً يكون في الواقع للفرد (المعاقب) نوعاً من الثواب .

ترى كم هي أنماط السلوك السيئة التي نكافئها في حياتنا الاجتماعية مثل: كثرة الإلحاح والمطالبة ، والواسطة و المحسوبية ، وكم هي أنماط السلوك الحسنة التي نعاقبها _أو في أحسن الأحوال نطفئها مثل: العمل بجدٍ و هدوءٍ وصمتٍ . كثيراً ما تمنح الفرص الجيدة لمن يكثر المطالبة والتّشكّي حتى وإن كان أداؤه ضعيفاً ، ويحرم من يستحق ؛ لأنه لا يطالب بحقه.

و من أصول مبدأ الثواب والعقاب أن يكون متوازناً مع السلوك ؛ فالمكافئة إذا كانت أكبر من السلوك فإنها تفسد الفرد ، وتصيبه بالغرور ، ويشعر أنه قام بعملٍ لا يقدر عليه غيره ، وتتطلع نفسه للمكافأة باستمرار . أما إذا كانت المكافأة أقل من مستوى العمل فإنها تؤدي إلى الإحباط .

كما ينبغي أن يكون (الجزاء من جنس **العمل)** . **ففي العمل التطوعي يفضل** ألا تكون المكافأة بالمال ؛ ربما يشعر المتطوع بالإهانة خاصة أنه جاء برغبته (متطوعاً) لا أجيراً ويناسب أن تكون المكافأة شهادة تقدير ، أو هديةٍ رمزيةٍ ، أو أحد الأوسمة (كما هو الحاصل للمتبرعين بالدم في المملكة العربية السعودية) . ولكن تكون لمن يقدّم أعمالاً تطوعية تستحق الشكر والتقدير.

٤-الدور الاجتماعي:

المكانة الاجتماعية تجعل من الفرد يسلك وفق الدور المتوقع منه . فالمدرس حينما يقف أمام التلاميذ و يشعر أنه قدوة لهم و موجّه ومربي سوف يسلك بتالي وفق هذا الدور أو المكانة . وهي من المؤثرات في السلوك التي يغفل عنها كثير من المربين و المهتمين بالتأثير على سلوك الناس .

إذا تعاملت مع ابنك كرجل سوف يسلك بناء على هذا المفهوم (**رجل**) حتى وإن كان صغيراً . أما إذا تعاملت معه كطفل فسوف يسلك بناء على هذا المفهوم (**طفل**) حتى وإن كان كبيراً.

وهذا المفهوم يؤثر كثيراً في سلوك القائم بالعمل التطوعي . فالمكانة الاجتماعية له عالية ومتميزة ويحظى بالاحترام والتقدير؛ لأنه يبذل من نفسه ووقته وماله ؛ فالدور الاجتماعي المتوقع منه أن يكون كريماً رفيقاً رحيماً ؛ لذلك نجد أن المساهمة في الأعمال التطوعية تؤدي إلى التمكن من الأخلاق الحميدة ،ورسوخها في النفس والاستمرار عليها ؛ لأنها جزء من متطلبات دور القائم بالعمل التطوعي . ويمكن للمؤسسة الخيرية أن تستفيد من (الدور الاجتماعي) بتكوين علاقة مستمرة مع المتطوعين ؛ لأن المتوقع منهم وفق دورهم هو التعاون ، ولأنهم جربوا وعرفوا أهمية التطوع ، ولأن لديهم الخبرة الكافية ، وربما تكلفت المؤسسة الخيرية جهداً ومالاً في تدريبهم على العمل التطوعي . ونظراً لطبيعة العمل التربوي التي تتسم بالمرونة ، وقبول كل من لديه رغبة وقدرة على العمل التطوعي ؛ فإنه يعتبر عاملاً قوياً ومفيداً للأفراد الذين **يحتاجون لإشباع حاجاتهم الاجتماعية ، وإثبات ذاتهم .**

ثامناً: الحاجات الإنسانية و العمل التطوعي :

تؤثر الحاجات الإنسانية في السلوك -كدوافع- إذا كانت غير مشبعة ويتوقف تأثيرها على السلوك بمجرد إشباعها بنسبة كبيرة .

مثال:- الحاجة إلى الطعام (الجوع) تدفع الإنسان إلى البحث عنه ، أو صنعه ، أو العمل واكتساب الأجرة التي يشتري بها الطعام، وربما تؤدي هذه الحاجة بصاحبها إلى السرقة ، أو غيرها من أنماط السلوك السلبي وغير المشروع إذا لم يتمكن الفرد من إشباع حاجته بطريقة إيجابية ومشروعة . لكن إذا أشبعت هذه الحاجة توقفت عن دفع الفرد نحو السلوك المرتبط بها ولكن تظهر الحاجات الأخرى مع مراعاة الفرق بين الحاجات الدنيا (كالحاجة إلى الطعام) التي يتحقق لها الإشباع سريعاً بالرغم من أهميتها في بقاء حياة الإنسان كما لا يليق استغلالها بمطالبة الفرد بأنماط من السلوك مرهقة وشاقة . أما الحاجات العليا (كتحقيق الذات ، أو الحاجة إلى الإنجاز) فإنها ربما تطلبت أوقاتٍ طويلة قد تصل إلى عدة سنوات وجهودٍ مضنية يعجز عن الصبر عليها كثيرٌ من الناس .

كان يعتقد ، ولفترة طويلة من الزمن أن التعزيز المادي هو المحرك الأساس للسلوك البشري . وقد سيطرت هذه النظرة على المدرسة السلوكية في علم النفس (الاشتراط / الاقتران / السلوك الإجرائي) . حتى ظهرت العديد من الأبحاث التي أثبتت أن العوامل الإنسانية (الاحترام / الإنجاز / تحقيق الذات / تحمل المسؤولية / الاعتراف / طريقة الإشراف والمتابعة / السمعة والمكانة الاجتماعية ...) كلها عوامل تسبق الضمانات المالية والرواتب في المتغيرات المؤثرة على الرضى الوظيفي (٢٧) .

كل ذلك مهّد لظهور المدرسة الإنسانية (أو القوة الثالثة في علم النفس) بزعامة كارل روجرز ، وإبراهام ماسلو الذي قدم نظريته في الحاجات الإنسانية الشاملة وأثرها في السلوك الإنساني ، وبالذات الحاجات العليا مثل :الاحترام والتقدير وإثبات الذات . يقول روجرز في هذا السياق :

(...الأفراد حسنوا التوافق أو الذين ينشطون نشاطاً كاملاً لديهم مفاهيم واقعية عن الذات التي تشمل كل خصائصهم العامة . إنهم واعون بدقة لعالمهم ، منفتحون على كل الخبرات ، كما أنهم على درجة عالية من اعتبار الذات .

إن الأفراد حسنوا التوافق يعتمدون على خبراتهم الخاصة للوصول للقرارات . إنهم يشعرون بالحرية لاعتقادهم بأن اختياراتهم نابعة من ذاتهم) (٢٨) .

بغض النظر عن الانتقادات التي وجهت لنظرية ماسلو ، ومدى ملاءمتها لغير البيئة الأمريكية التي ظهرت فيها . فإنها فتحت آفاقاً واسعة لاجتهادات ونظريات كثيرة في موضوع الدافعية عموماً.

يتكون السلم الهرمي للحاجات عند ماسلو من :

١ . الحاجات الفسيولوجية (الهواء والماء والطعام والجنس ودرجة الحرارة المناسبة).

٢ . حاجات الأمن (على النفس والمال والعرض والوظيفة وحفظ البيئة من التلوث) .

٣ . الحاجات الاجتماعية (التقبل الاجتماعي و الانتماء و الانتساب) .

٤ . حاجات الاحترام والتقدير (الإنجاز و الاعتراف بالجهود والكفاءة والاستحسان).

٥ . حاجات تحقيق الذات (التفرد والتميز والعطاء والإبداع وتقديم ما يستطيع دون أن يتوقعه الآخرون) .

وهذه الحاجات متدرجة ففي قاعدة الهرم توجد الحاجات الفسيولوجية ، وتحتل حاجات تحقيق الذات القمة في هرم الحاجات الإنسانية. تقع الحاجات الاجتماعية والنفسية في أعلى الهرم . والعمل التطوعي من أبرز الأنشطة التي تحقق هذه الحاجات ، وتساعد في التقدم نحو القمة .

والعمل التطوعي -كمبدأ وممارسة -يسعى لتحقيق ، وإشباع كافة الحاجات الإنسانية ، سواءٌ للقائمين بالعمل التطوعي ، أو المستفيدين منه ، وتفصيل ذلك كما يلي:

أ-الحاجات الجسمية (الفسيولوجية) :

يساعد العمل التطوعي في إشباع الحاجات الفسيولوجية للفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمشردين عن ديارهم إما بسبب المجاعات أو الحروب ، وتتنوع حاجاتهم ابتداءً من الغذاء ، ومياه الشرب الصحية ، والأدوية ، واللباس ، والمسكن ، والأغطية ، والفرش – خاصة في الشتاء القارس – ، وحضانة الأطفال ورعايتهم ، والتربية السليمة ، والتعليم الأساس في كثير من بلاد المسلمين المنكوبة .

ب-الحاجات الأمنية :

وتتمثل في حماية النفس من القتل ، والتشريد عن الأهل ، والأوطان ، وتشتيت الأسرة ، وانتهاك الأعراض ، وسلب الأموال والممتلكات الخاصة . فهذه الحاجات على درجة كبيرة من الأهمية ، ومدخل الحاجات الإنسانية في العمل التطوعي -إذا أحسن توظيفه -يساهم بفعالية في سد هذه الحاجات ، ويدخل فيه الجهاد الدفاعي الذي هو فريضة على المسلمين إذا داهمهم العدو ، واجتاح ديارهم ، وإشباع هذه الحاجة وما يترتب عليها من حفظ الأنفس ، والأعراض ، والأموال حفظته الشريعة الإسلامية ، وأعطت للفرد الحق في **الحياة الآمنة** الكريمة ، وحثته على المدافعة . عن سعيد -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (من قتل دون ماله فهو شهيد) (٢٩) . ولايمكن تحقيق الاستقرار الاجتماعي ، أو تحقيق التنمية الشاملة في ظل نقص الحاجات الأمنية للأفراد .

جـ-الحاجة إلى التقبل الاجتماعي:

الإنسان -باعتباره كائناً اجتماعيا – لديه حاجة قوية للاجتماع بالآخرين من بني جنسه وأن يكون مقبولا في هذا المجتمع الذي يعيش فيه ، وتؤثر هذه الحاجة على سلوك الفرد بدرجةٍ كبيرة ؛ فالعزل عن الناس (أو السجن الانفرادي) من أشد أنواع العقوبات على النفس . ودونه درجات كثيرة منها العزل عن الاتصال -دون العزل الجسدي- ، وهو أسلوب استخدمه الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع الثلاثة من المؤمنين الذين تخلفوا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك (جيش العسرة) يقول الله -عز وجل – (وعلى الثلاثة الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) (٣٠) ؛ فنقص هذه الحاجة يولد التوتر النفسي والاغتراب الاجتماعي ، وما يترتب على ذلك من مشكلات للفرد والمجتمع هذه الحاجة تتحقق للقائم بالعمل التطوعي عن طريق شعوره بالانتماء ، والعطاء في المجتمع الذي يعيش فيه ، أو في الدائرة الأوسع دائرة الأمة التي ينتمي إليها ، ويحظى بالاحترام ، والتقدير ، والقبول الاجتماعي ، والحصول على المكانة اللائقة به .

ومن ناحية ثانية يشبع العمل التطوعي حاجات التقبل عند المستفيدين من العمل التطوعي (الفقراء والمساكين والمشردين واللاجئين بسبب الحروب أو المجاعات) ؛ لأن وجود المؤسسات التطوعية ، والأفراد القائمين بالعمل التطوعي ، يمدون لهم يد العون ، والمساعدة ، وينقلون أخبارهم وصوتهم ومأساتهم إلى العالم بلا منٍّ ولا أذى كما قال تعالى(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) (٣١) . فيشعر المستفيد من العمل التطوعي بالانتماء إلى مجتمعه ، وتتحسن نظرته لذاته ولمجتمعه .

هذه المعاني السامية الرفيعة توحي بأن هؤلاء ليست حاجاتهم فسيولوجية وحسب بل لابد من مراعاة حاجاتهم الاجتماعية –من التقبل الاجتماعي ، والكرامة ، وحفظ ماء الوجه عن سؤال الناس، وإشعارهم أنهم جزء من كيان المجتمع أو الأمة ، مما يقلل من مشكلات الطبقية ، والاغتراب ، وما يتبع ذلك من تفكك اجتماعي يهدد وحدة الأمة ويؤثر بالتالي على الأمن الوطني عامة . يقول(الكيلاني ، ١٤١٢هـ) –متحدثاً عن الاغتراب ، والفقر، والحرمان- :

(كلما انتشرت هذه الأعراض كلما كانت الأزمة الأخلاقية والروحية أكثر فداحة وخطورة ؛ وذلك أن وجود الفئات المغتربة والمظلومة في أي مجتمع يدل على أن قيم ذلك المجتمع أصيبت بالتخبط والاضطراب ، وتسببت في قيام علاقات غير سليمة ، وممارسات غير عادلة ، وقسمت الناس إلى قسمين فئات ظالمة افترستها (قيم الشر) فوصمتها بالاضطراب وعدم وضوح التصور ، واستعملتها لحرمان الآخرين من الحياة الكريمة ، ومن الحرية ، ومن تحقيق الذات وفئات مظلومة افترستها (قيم الاستضعاف) ، ووصمتها بالتعثر والإحباط)(٣٢).

أي تقدم بل أي حضارة يمكن أن تقوم في أجواء أمة تمزقها الخلافات ، ويسودها التكبر والتعالي والغطرسة والظلم الاجتماعي والطبقية والنفاق، والحرمان والحسد والتخلف الحضاري . وقد حث الرسول –صلى الله عليه وسلم- على صيانة المجتمع وحمايته ووحدته وتماسكه ، ومن أسباب ذلك الرحمة والشفقة بالفقراء والمساكين والأيتام .

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) (٣٣) .

وقال –صلى الله عليه وسلم- (من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين – وفرَّق بين إصبعيه السباحة (٣٤) والوسطى) (٣٥) .

والأدلة والشواهد التربوية الإسلامية التي تبني القيم الرفيعة ، وتكون الاتجاهات الإيجابية ، وتغرس الأخلاق الفاضلة كثيرة جداً ؛ فقد (كان عبدالله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما- لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه) (٣٦) . وهذا دليلٌ ملموس على الأدب الرفيع في العمل التطوعي ؛ حين يرتقي القائم بهذا العمل الشريف لإشباع الحاجات الاجتماعية التي تحقق الانتماء ، وتقضي على الاغتراب عن طريق إلغاء الحواجز والقيود الاجتماعية ، بالجلوس مع المساكين ،ومؤاكلتهم ، والتلطف بهم ، وهذا يؤدي إلى سحب الحسد ، والحقد من نفوس الضعفاء والمساكين ، واستخراجه من صدورهم ، وينزع فتيل كثير من الجرائم ،

والثورات الاجتماعية . بل هو سببٌ للرزق والسعة فيه ، وسببٌ للنصر والتمكين كما قال - صلى الله عليه وسلم- (ابغوني ضعفاءكم ؛ فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) (٣٧) .

د- الحاجة إلى الإنجاز :

الإنجاز هو (الحاجة للوصول إلى الأهداف التي تتحدى قدرات الفرد) (٣٨) يشعر الأسوياء بالارتياح وانخفاض التوتر إذا استطاعوا أداء أعمال تتحدى طاقاتهم وقدراتهم . ويذكر (حامد بدر ، ١٤١٦هـ) أن الأفراد ذوي حاجات الإنجاز المرتفعة تكون إنتاجيتهم مرتفعة ، كما أن المجتمعات التي يغلب أن يكون أفرادها لديهم حاجات الإنجاز مرتفعة تكون معدلات تقدم ونمو مجتمعاتهم أسرع من المجتمعات التي تكون حاجات الأفراد فيها منخفضة (٣٩) . لهؤلاء الأفراد يمثل العمل التطوعي مجالاً خصباً لإشباع حاجاتهم بصورة إيجابية لهم ، وبما يعود على مجتمعاتهم بالخير والفائدة ؛ وذلك لما يتسم به العمل التطوعي من مرونة في الأداء ، وإعطاء الفرد الفرصة في الإبداع والتجديد . ويمكن تربية الأفراد وتدريبهم على التقدم في مستوى هذه الحاجة ، ومن الأساليب التي يراها الباحث لرفع مستوى الحاجة إلى الإنجاز :

١ . إشراك القائم بالعمل التطوعي في تجديد أهداف المشروع الذي سوف يشارك فيه .

٢ . إعطاء القائم بالعمل التطوعي تغذية راجعة عن أدائه بصفة مستمرة بحيث تجعله يتنافس مع ذاته ، ويحرص على التقدم باستمرار . فمثلاً إذا عرف أنه استطاع في يوم السبت توزيع (٢٥٠) وجبة طعام ، وفي يوم الأحد (٢٣٥) وجبة ؛ فإنه سوف يحرص أن يقدم يوم الاثنين أكثر منهما ، أو -على أقل تقدير -سوف يحافظ على مستوى أداء مرتفع .

٣ . وضع الإجراءات التنظيمية في المؤسسة التي تكفل عدم اعتماد بعض المتطوعين على بعضهم أو اعتماد الموظفين الرسميين على المتطوعين ، أو العكس ، مما يولد الاتكالية ، وعدم الشعور بالإنجاز .

٤ . تجنب المقارنة في الأداء بين المتطوعين ؛ لأن ذلك ربما يؤثر سلباً على الإخلاص ، ويخلي العمل التطوعي من أهدافه السامية ، ومقاصده النبيلة ، ويزرع الحسد ، والبغضاء بين القائمين بالعمل التطوعي ، وبالتالي انسحابهم منه ؛ فالناس يختلفون في قدراتهم ، واستعداداتهم ، ومثل هذه المقارنات قد تجعل بعض الأفراد المتطوعين ينسحبون منه ، ويخسر العمل التطوعي أفراد هو بأمس الحاجة إليهم ، إذا لم تكن بيئة العمل التطوعي مريحة ومعززة لحاجاتهم النفسية والاجتماعية .

هـ-الحاجة إلى الاحترام والتقدير :

هذه الحاجة تدفع القائمين بالعمل التطوعي عن طريق شعورهم باعتراف المجتمع بالكفاءة والقدرة و التميز في المجتمع الذي يعيشون فيه ؛ لكنه تميزٌ لم يعتمد على التكبر والتعالي ، ولم يقم على المفاخرة بالحسب والنسب ، إنه تميزٌ رصيده الجود والكرم ولحمته البذل والإيثار ، وبذل الجاه والمعروف والقيام على مصالح عباد الله . ومن المظاهر الإيجابية لإشباع هذه الحاجة التحلي بالأخلاق الفاضلة ، والقيم الرفيعة . (يرى ماسلو أن هذه الحاجات يمكن تقسيمها إلى نوعين: الأول يتمثل في الرغبة بالقوة والإنجاز والاستقلال والحرية

والثاني يتمثل في الرغبة في السمعة الحسنة ، وكسب احترام الغير ، والمكانة الاجتماعية ، واعتراف الآخرين ، وكذلك التقدير ، ويعتقد ماسلو أن إشباع الحاجة إلى الاحترام ، يقود إلى الثقة بالنفس ، والقوة ، والإحساس بالأهمية ، والضرورة في هذا العالم)(٤٠) . والتربية على قوة الشخصية ، والثقة بالذات ، وتقبل النقد والتوجيه تنتج فرداً قادراً على الإبداع ، كما تساعده هذه السمات على الحماية من وسائل الانحراف ، والوقوع في الجريمة ، والمخدرات ، والانسحاب من المجتمع ، ومن أهم الأهداف التربوية التي تسعى إليها الأسرة ، والمدرسة ، وسائر وسائل البناء والتوجيه التربوي تحقيق ذلك . فهذا مردود استراتيجي للعمل التطوعي .

في دراسة دياب حول أهمية الحاجات الإنسانية في المملكة العربية السعودية مقارنة مع بعض الدول يتبين أن الحاجة إلى الاحترام لها أهمية أكبر من الحاجة إلى الأمن (٥،٣٩) ، ومن الحاجات الاجتماعية (٥،٤٦) ، ومن الحاجة إلى الاستقلال الذاتي (٥،٦٤) حيث حظيت هذه الحاجة بـ(٦،٠٨) (٤١) ، وهذا يعني أن هذه الحاجة لازالت تمثل دافعاً للسلوك يمكن استثماره كمحرك للعمل التطوعي الخيري ، وبخاصة أن القائمين بالعمل التطوعي يحظون بالاحترام والتقدير بحكم طبيعة هذا العمل .

و- الحاجة إلى تحقيق الذات وإثباتها:

تبرز هذه الحاجات رغبة الفرد في أن يحقق جميع ما يمكنه القيام به ، ويقدر عليه ، ويتجلى فيها الإبداع ، وتساهم في تحقيق الصحة النفسية ، والسعادة للفرد (ويصف ماسلو الأشخاص المحققين لذاتهم بعدة صفات منها : الإدراك الدقيق للواقع ، وتقبل الذات والآخرين -كماهم- ، وعند التصدي للمشكلات فإنهم يركزون تفكيرهم حول المشكلة أو الموضوع الخارجي بدلاً من التمركز حول الذات كما يتصفون بالعزلة والخصوصية ومقاومة المسايرة الاجتماعية و التعاطف مع الناس و مشاركتهم وجدانياً) (٤٢) .

ففي هذه المرحلة التي هي في قمة التدرج الهرمي للحاجات –وفق نظرية ماسلو- ولايصل إليها إلا القلة من الناس ، وفي الغالب يكونون من كبار السن ، ذوي مكانة علمية ، أو إدارية ،أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، ويمكن الاستفادة منهم في العمل التطوعي في مجالات خيرية كثيرة في جانب الاستشارات –إذا كانوا علماء أو خبراء ، أو من علاقاتهم الاجتماعية – إذا كانوا من وجهاء المجتمع ، أو من مساعداتهم المالية – إذا كانوا تجاراً .

والمتقاعدين –من أساتذة الجامعة والعلماء في مختلف التخصصات ، والأطباء والمهندسين ، والخبراء – يمكن الاستفادة منهم في التخطيط ، ورسم استراتيجيات العمل التطوعي . وبطبيعة الحال لا يليق تكليفهم بالأعمال الروتينية أو الأعمال التي تحتاج مجهوداً بدنياً . ولاشك أن العمل التطوعي يشبع هذه الحاجة عندهم ، ويملأ فراغهم ، ويشعرهم باستمرار الحاجة لديهم ، وأنهم لازالوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، كما يحقق للعمل التطوعي مكاسب لا تقدر بثمن .

ز- الحاجة إلى الأجر والثواب من الله تعالى:

طلب الأجر والثواب من الله تعالى بالعمل التطوعي هو أهم حافز للسلوك في التربية الإسلامية، وقد مر في بداية البحث بعض الآيات ، والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على

المسارعة في الخيرات ، وإعانة المحتاج ، وإغاثة الملهوف ، والتصدق على الفقراء ، والمساكين ، وسائر الأعمال الخيرية .

ويظهر من دراسة (عبدالحكيم موسى ، ١٤١٨هـ) أن الأعمال الخيرية المرتبطة مباشرة بطلب الأجر والثواب من الله تعالى قد حصلت على التراتيب المتقدمة ضمن قائمة المجالات التطوعية المرغوبة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة .

لاشك أن جميع الأعمال التي تفيد الأمة مجتمعات ،وأفراد يؤجر عليها الإنسان إذا خلصت النية الله تعالى ولم تكن مخالفة للشرع . ليس من العسير جداً أن تقنع أحد التجار أن يتبرع بمبلغ من المال لبناء مسجد ، لكن ليس من السهل أن تقنعه أن يبذل نفس المبلغ لإقامة مصنع صغير لخياطة الملابس يعمل به مجموعة من النساء الأرامل والمطلقات ، وبالتالي يغنيهن وأسرهن عن سؤال الناس ؛ لذا يلزم المؤسسات التطوعية والدعوية والإعلامية توعية الناس ، وإقناعهم بأهمية المجالات التطوعية المختلفة ، وأن الأجر فيها يتفاوت -حسب الحاجة إليها -.

من هنا نرى أن الحاجات الإنسانية من أهم المداخل الإستراتيجية التي يمكن استثمارها والاستفادة منها في الحث على العمل التطوعي عن طريق توعية الناس بالمردود الإيجابي لأداء العمل التطوعي على الأفراد ، وأثره في حماية وصيانة المجتمع ، والتخفيف من ألام المحتاجين . و العمل التطوعي من الوسائل الفعالة للقضاء على كثير من مشكلات الشباب ، كمشكلة وقت الفراغ ، والاغتراب عن المجتمع ، والمخدرات التي هي إفراز لعدم قدرة الفرد على تحقيق التوازن بالسلوك المشبع ، وبالتالي يهرب من واقعه بالإشباع الوهمي لحاجاته المعنوية (التدخين / تعاطي الخمور والمخدرات / التفحيط / المظاهر الشاذة في اللباس والشعر) .

تاسعاً: النتائج ، والتوصيات :

أ-النتائج: أثمر هذا البحث النتائج الآتية:

١. العمل التطوعي يؤدي لاكتساب القيم ، والأخلاق الرفيعة التي تنشر المحبة والرحمة والتعاطف ، وقد كانت هذه القيم ، والعمل الخيري المرتبط بها من أول ما دعا إليه الإسلام في الفترة المكية .

٢. أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحابته ضربوا أروع المثل في العمل التطوعي سواءً في انتشال الأمة من الجهل والتفرقة العنصرية ، واضطهاد الخدم ، وأكل أموال اليتامى ظلماً ، أو في البذل والعطاء في سبيل الله ، ونصرة الضعفاء ، واليتامى ، والأرامل ، والمساكين .

٣. وجود حاجات إنسانية لا يمكن إشباعها بطريقة سوية -عند كثير من الناس - إلا بالعمل التطوعي ، سواءً للقائمين به ، أو المستفيدين منه .

٤. أن المستفيدين من العمل التطوعي بحاجة إلى إشباع حاجاتهم الاجتماعية (كالتقبل الاجتماعي ، والاحترام ، والتقدير ...) أكثر من الحاجة لإشباع الجانب الفسيولوجي _ بالرغم من أهميته_.

ب .**التوصيات** : في ختام هذا البحث يوصي الباحث بما يلي :

١. إيجاد هيئة أو مؤسسة عامة في كل بلد تنسق الأعمال التطوعية ، وتقوم برعايتها.

٢. إجراء البحوث ، والدراسات عن واقع العمل التطوعي ، وإمكاناته ، ومدى الاحتياج ، وعرض المجالات الشاغرة للمتطوعين .

٣. توعية الناس بالمجالات الملحة للعمل التطوعي ، وإن الأجر والثواب يشمل جميع المجالات التي تعود بالخير ، والنفع ، والفائدة على الأمة .

٤. تكثيف الدعاية الإعلامية للعمل التطوعي ، وهو بابٌ من أبواب العمل التطوعي –بالنسبة للإعلاميين – بحاجة إلى التركيز عليه والاستثمار فيه بشكلٍ أفضل .

٥. فتح آفاقٍ جديدة لاستقطاب المتطوعين بدلاً من الاقتصار على الأسلوب التقليدي المتمثل في الاتصال الشخصي ، الذي قد يحرم الكثير من الناس من العمل الخيري ، والتطوع حسب طاقاتهم.

٦. الاستفادة من الشبكة العالمية (الإنترنت) في الدعاية والدعوة للعمل التطوعي ، وعرض المجالات المتاحة .

٧. إيجاد قاعدة بيانات عن الجمهور المستهدف (متقاعدين / شباب/ أطباء / معلمين /مهندسين ، والاتصال بهم ، وإعطائهم معلومات عن واقع العمل التطوعي ، واحتياجاته ، وحثهم على المشاركة فيه .

٨. استخدام العمل التطوعي كعلاج سلوكي للمدمنين ، أو العاطلين ، أو المنحرفين يتم فيه تعزيز سلوكهم الإيجابي ، ويبعد عنهم النظرة السلبية التي تولد التوتر النفسي ، وكراهية المجتمع ، ويعدل الصورة التي أخذت عنهم ، ويعدل من نظرتهم لذواتهم مما يعزز أنماط السلوك الإيجابي لديهم .

٩. وضع تصنيف يتضمن معايير ، وفئات ، ومستويات للعمل التطوعي . تساعد في عملية قياس العمل التطوعي ، تقويم الأداء ، والأفراد ، ويعطي بيانات رقمية دقيقة للعمل التطوعي .

وختاماً أسأل الله العلي القدير أن يوفق العاملين المخلصين لما يحبه ، ويرضاه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم

الهوامش:

(١)- سورة الماعون آية ١-٣ .
(٢)-سورة الضحى آية ٩-١٠ .
(٣)-سورة الليل آية ٥-١١ .
(٤)- سورة البلد آية ١١-١٦ .

(٥)- إبراهيم القعيّد :وسائل استقطاب المتطوعين ، والانتفاع الأمثل بجهودهم . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية) . جامعة أم القرى . ١٤١٨هـ. ص ٦٣٣. (عن:بدر المطيري : من قسمات التجربة البريطانية في العمل الخيري التطوعي الأمانة العامة للأوقاف . الكويت . ١٤١٥هـ).

(٦)-إسماعيل الجوهري: الصحاح . دار العلم للملايين . بيروت .الطبعة الثالثة . ١٤٠٤هـ . ج ٣ ص ١٢٥٥ . مادة (طوع) .

(٧)- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤٠٦هـ . مادة (طاع) ص ٩٦٢ .

(٨) –إبراهيم مصطفى ،و آخرون : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة الطبعة الثانية . ١٣٩٢هـ. مادة (طاع) . ص ٥٧٠ .

(٩)- إسماعيل الجوهري: الصحاح . دار العلم للملايين . بيروت .الطبعة الثالثة . ١٤٠٤هـ . ج ٣ ص ١٢٥٦ . مادة (طوع) .

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤٠٦هـ . مادة (طاع) ص ٩٦٢ .

-إبراهيم مصطفى ،وآخرون : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة .الطبعة الثانية . ١٣٩٢هـ. مادة (طاع) . ص ٥٧٠ .

(١٠) -إسماعيل الجوهري: الصحاح . دار العلم للملايين . بيروت .الطبعة الثالثة . ١٤٠٤هـ . ج ٣ ص ١٢٥٥ . مادة (طوع) .

(١١)- -إبراهيم مصطفى ،و آخرون : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة الطبعة الثانية . ١٣٩٢هـ. مادة (طاع) . ص ٥٧٠ .

(١٢) –إبراهيم مصطفى ،و آخرون : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة . الطبعة الثانية . ١٣٩٢هـ. مادة (طاع) . ص ٥٧٠ .

(١٣) – ناصر العديلي : السلوك الإنساني والتنظيمي – منظور كلي مقارن . معهد الإدارة العامة . الرياض . ١٤١٦هـ .ص ٤٣ .

(١٤) –لندا ل. دافيدوف : مدخل علم النفس . دار ماكجروهيل للنشر . الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار المريخ . الرياض . الطبعة الثانية . ١٩٨٣م . ص ٤٣١ .

(١٥)- المجالات التي حددها الباحث ،ومتوسطاتها كما يلي :

المشاركة في نظافة المساجد وصيانتها	٤،٦
رعاية الأيتام والأطفال المشردين	٤،٤
الجمعيات الخيرية	٤،٣
رعـــاية المسنين	٤،٣
رعاية الأرامل والمطلقات ماليا	٤،٣
المشاركة في خدمة الحجاج	٤،٣
مســاعدة المرضى	٤،٢
رعــاية مدمني المخدرات	٤،١
الـدفاع المدني والسلامة المدنية	٤

المشاركة في فصول محو الأمية	٣،٩
المشاركة في الندوات الثقافية	٣،٩
المشاركة في منع التلوث البيئي	٣،٧
تنظيم دخول وخروج التلاميذ من وإلى المدارس	٣،٦
تطبيق قوانين المرور (أصدقاء المرور)	٣،٦
المشاركة في حملة نظافة الأحياء	٣،٦
قديم الخدمات العامة (مثل الإشراف على الحدائق ، المكتبات والمتاحف	٣،٤
إدارة الأندية والمؤسسات الرياضية	٣

(١٦)- سورة البقرة آية ١٥٨ .
(١٧) - سورة المائدة آية ٤٨ .
(١٨) - سورة الأنبياء آية ٩٠ .
(١٩) - مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم . (تحقيق) : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٢م . كتاب فضائل الصحابة. فضائل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ج ٤ ص ١٨٥٧.
(٢٠) - رواه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل:
-أحمد بن حنبل : المسند . المكتب الإسلامي .بيروت . الطبعة الخامسة . ١٤٠٥هـ ج ٣ ص ٢٣٥.
(٢١) – مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم . (تحقيق) : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٢م . كتاب الأمارة . باب ثبوت الجنة للشهيد . ج ٣ ص ١٥١١ .
(٢٢) - محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . مكتبة دار التراث . المدينة المنورة . الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ . كتاب المغازي . باب غزة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه ج ٤ ص ١٥٠٠-١٥٠١ .
(٢٣) - محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . مكتبة دار التراث . المدينة المنورة. الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ . كتاب فضائل الصحابة . باب فضائل جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه- ج ٣ ص ١٣٦٠ .
(٢٤) - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤٠٦هـ . مادة (العكة) ص ١٢٢٥ .
(٢٥)- محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . مكتبة دار التراث . المدينة المنورة. الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ . كتاب الأنبياء . ج ٣ ص ١٢٢٤ .
(٢٦) - لي .إرمان ، وبيترا ابارسونز :وراثة وتطور السلوك .(ترجمة) أحمد شوقي حسن ورمزي حسن العدوي . دار ماكجروهيل . للنشر . الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار المريخ . الرياض . ص ٣٧٧.
(٢٧) - ناصر العديلي : السلوك الإنساني والتنظيمي – منظور كلي مقارن . معهد الإدارة العامة . الرياض . ١٤١٦هـ .ص ٢٠٤ .

(٢٨) - لندا ل. دافيدوف : مدخل علم النفس . دار ماكجروهيل للنشر . الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار المريخ . الرياض . الطبعة الثانية . ١٩٨٣م . ص ٥٩٧ .
(٢٩) - محمد ناصر الدين الألباني: صحيح سنن الترمذي . مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨هـ . ج(٢) ص(٦٣) كتاب الديات . باب من قتل دون دمه فهو شهيد.
(٣٠) - سورة التوبة آية (١١٨) .
(٣١) – سورة البقرة آية (٢٦٢) .
(٣٢) – ماجد الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية .جامعة أم القرى. مكة المكرمة ١٤١٢هـ . ص ١٠٣ .
(٣٣) – محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . مكتبة دار التراث . المدينة المنورة. الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ . كتاب الأدب. باب الساعي على الأرملة ج٥ ص ٢٢٣٧.
(٣٤)- السبَّاحة: هي السبَّابة (إبراهيم مصطفى ،و آخرون : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة . الطبعة الثانية . ١٣٩٢هـ. مادة (سبح) . ص ٤١٢ .
(٣٥)- أحمد بن حنبل: المسند . المكتب الإسلامي . بيروت .ج٥ ص ٢٥٠.
(٣٦)- محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري . مكتبة دار التراث . المدينة المنورة . الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ . كتاب الأطعمة . باب المؤمن يأكل في معي واحد ج٤ ص ٢٠٦١ .
(٣٧)- أحمد بن حنبل: المسند . المكتب الإسلامي . بيروت .ج٥ ص ١٩٨.
(٣٨)- جيري ل.جراي : الإشراف : مدخل علم السلوك التطبيقي لإدارة الناس (ترجمة)وليد هوانة . معهد الإدارة العامة . الرياض. ١٤٠٨هـ . ص ٢٢٨ .
(٣٩)- حامد أحمد بدر : السلوك التنظيمي . دار القلم . الكويت . الطبعة السادسة . ١٤١٨هـ. ص ٦٠ .
(٤٠)- ناصر العديلي : السلوك الإنساني والتنظيمي – منظور كلي مقارن . معهد الإدارة العامة . الرياض . ١٤١٦هـ .ص ١٥٥ .
(٤١)- ناصر العديلي : السلوك الإنساني والتنظيمي – منظور كلي مقارن . معهد الإدارة العامة . الرياض . ١٤١٦هـ .ص ٢٠٧ .
(٤٢) - لندا ل. دافيدوف : مدخل علم النفس . دار ماكجروهيل للنشر . الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار المريخ . الرياض . الطبعة الثانية . ١٩٨٣م . ص ٥٢ .

المراجـــع :

١ . القرآن الكريم .
٢ . إبراهيم بن حمد القعيّد : وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .
٣ . إبراهيم مصطفى، وآخرون :المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .

٤ . أحمد بن حنبل: المسند . المكتب الإسلامي . (د.ت.) .بيروت .
٥ . أرنو ف. ويتيج : مقدمة في علم النفس . دار ماكجروهيل للنشر . القاهرة . (د.ت.)
٦ . إسماعيل الجوهري: الصحاح . دار العلم للملايين . بيروت .الطبعة الثالثة . ١٤٠٤هـ
٧ . أندرو دي. سيزلاقي ، و مارك جي والاس : السلوك التنظيمي والأداء
٨ . (ترجمة) جعفر أبو القاسم أحمد . معهد الإدارة العامة . الرياض . ١٤١٢هـ
٩ . حامد أحمد بدر : السلوك التنظيمي . دار القلم . الكويت . الطبعة السادسة . ١٤١٨هـ.
١٠ . حامد سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية ((رؤية تربوية إسلامية)) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية جمال الخطيب: تعديل السلوك ، القوانين والإجراءات . جمعية عمال المطابع . عمَّان . ١٩٨٧م .
١١ . جيري ل.جراي :الإشراف : مدخل علم السلوك التطبيقي لإدارة الناس (ترجمة)وليد هوانة . معهد الإدارة العامة . الرياض. ١٤٠٨هـ .
١٢ . صالح العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض . ١٤٠٩هـ.
١٣ . عبدالحكيم موسى : دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم. دار النهضة العربية . القاهرة . ١٤١٨
١٤ . عبداللطيف بالطو : دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة . جامعة أم القرى مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .
١٥ . فريد ياسين قرشي : رؤية شمولية وتكاملية لتنسيق العمل الخيري التطوعي في المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .
١٦ . لندا ل. دافيدوف : مدخل علم النفس . دار ماكجروهيل للنشر . الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار المريخ . الرياض . الطبعة الثانية . ١٩٨٣م .
١٧ . ماجد الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية .جامعة أم القرى. مكة المكرمة ١٤١٢هـ
١٨ . مانع حماد الجهني : دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .
١٩ . محمد سعيد بخاري : الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة . جامعة أم القرى مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .

٢٠ . محمد سعيد بخاري :مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ

٢١ . محمد ناصر الدين الألباني: صحيح سنن الترمذي . مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨هـ .

٢٢ . محمد نجيب الديب: التطوع مفهومه وأبعاده ومراميه وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة العامة والتكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ((نظرة تحليلية وصفية)) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . (أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية). ١٤١٨هـ .

٢٣ . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٤٠٦هـ .

٢٤ . مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم . (تحقيق) : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٢م .

٢٥ . ناصر العديلي : السلوك الإنساني والتنظيمي– منظور كلي مقارن . معهد الإدارة العامة الرياض. ١٤١٦هـ .